صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص (الصحيفة الصادقة)

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

**إعداد / محمد كمال الإمام زميتر**

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

mohamed.zemater@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص
الكلمات المفتاحية – الإجماع ، الخلاف ، مصادر**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص**

 **.عنوان المقال II**

**كتبها عبد الله بن عمرو بن العاص في عهد رسول الله كما سبق أن ذكرنا، والإجماع على أنها نُقلت كتابة عن عبد الله بن عمرو، والخلاف إنما هو في اتصالها أو عدم اتصالها، ولا نريد أن نخوض في تفصيلات ذلك، فهو مفصَّل في مصادر عدة، ولا تحتمله عُجالتنا هذه، ولكننا نجتزئ بشهادة إمامين جليلين، أحدهما متقدّم والآخر متأخر، وهما: الإمام الترمذي، والإمام ابن تيمية، وقد لخّصا في كلمات معدودات ما قيل في هذه الصحيفة، والحكم الأرجح عليها.**

**قال الإمام الترمذي: "عمرو بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وشعيب قد سمع من جده عبد الله بن عمرو، وتكلَّم يحيى بن سعيد في حديث عمرو بن شعيب، وقال: هو عندنا واهٍ"، قال الترمذي: "ومن ضعّفه فإنما ضعفه من قِبَل أنه يحدِّث عن جده عبد الله بن عمرو، وأما أكثر أهل الحديث فيحتجون بحديث عمرو بن شعيب ويثبتونه، منهم أحمد وإسحاق وغيرهما".**

**وقال ابن تيمية: "وكان عند عبد الله بن عمرو بن العاص نسخة كتبها عن النبي وبهذا طعن بعض الناس في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب عن جده، وقالوا: هذه نسخة، وشعيب هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وقالوا عن جده الأدنى محمد: فهو مرسل، فإنه لم يُدرك النبي يعني: جد عمرو هو محمد بن عبد الله بن عمرو، فإنه لم يُدرك النبي وإن عنى جده الأعلى فهو منقطع، فإن شعيبًا لم يدركه".**

**قال ابن تيمية: "وأما أئمة الإسلام وجمهور العلماء فيحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا صحّ النقل إليه، مثل: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ونحوهما، ومثل: الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وغيرهم، قالوا: الجد هو عبد الله، فإنه يجيء مسمى -يعني: يجيء مسمى في الأحاديث، ومحمد أدركه، قالوا: وإذا كانت نسخة مكتوبة من عهد النبي كان هذا أوكد لها وأدلّ على صحتها، ولهذا كان في نسخة عمرو بن شعيب من الأحاديث الفقهية التي فيها مقدّرات ما احتاج إليه عامّة علماء الإسلام".**

**هذا ونوافق الإمام ابن تيمية في كون صحيفة عمرو بن شعيب يحتجّ بها أئمة الإسلام وجمهور العلماء، وأنها متصلة في الرواية، مع كونها مكتوبة، ولكن العلماء فسَّروا الإسناد على نحو آخر، وهو أن شعيبًا روى عن جده عبد الله بن عمرو، فالضمير في جده يرجع إلى شعيب لا إلى عمرو.**

**قال الذهبي: "الرجل لا يعني بجده إلّا جده الأعلى عبد الله رضي الله عنه، وقد جاء كذلك مصرّحًا به في غير حديث، يقول: عن جدّه عبد الله، فهذا ليس بمرسل، وقد ثبت سماع شعيب والده -يعني: والد عمرو بن شعيب- من جده عبد الله بن عمرو".**

**قال الذهبي: "وما علمنا بشعيب بأسًا، رُبِّي يتيمًا في حجر جده عبد الله، وسمع منه، وسافر معه، ولعله وُلد في خلافة علي أو قبل ذلك، ثم لم نجد صريحًا لعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده محمد بن عبد الله، عن النبي ولكن ورد نحوٍ من عشرة أحاديث، هيئتها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه عبد الله بن عمرو، وبعضها عن عمرو عن أبيه عن جده عبد الله، ولا أدري هل حفظ شعيب شيئًا من أبيه أم لا، وأنا عارف بأنه لازم جده وسمع منه".**

**وأمّا تعليل بعضهم بأنّها صحيفة، وروايتها وِجادة بلا سماع، فمن جهة أنّ الصحف يدخل في روايتها التصحيف، ولاسيما في ذلك العصر؛ إذ لا شكل بعد في الصحف، ولا نقط، بخلاف الأخذ من أفواه الرجال، وقد أثبت الحاكم سماع شعيب من جده عبد الله، قال في (المستدرك): "وقد أكثرت في هذا الكتاب الحجج في تصحيح روايات عمرو بن شعيب، إذا كان الراوي عنه ثقة، وكنت أطلب الحجة الظاهرة في سماع شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو فلم أصل إليها، إلا في هذا الوقت"، ثم روى من الحديث ما يثبت ذلك، ثم قال بعده: "هذا حديث ثقاتٌ رُواته حفاظ، وهو كالآخذ باليد في صحة سماع شعيب بن محمد عن جده عبد الله بن عمرو".**

**وعدّ الحاكم صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من القسم الخامس من الصحيح المتفق على هذه الأقسام، وجعل الذهبي في الموقظة حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أعلى مراتب الحسن.**

**يقول: "وهو قسم متجاذب بين الصحة والحسن، فإن عدّة من الحُفاظ يصححون هذه الطرق، وينعتونها بأنها أدنى من مراتب الصحيح"، ومهما يكن من أمر، فقد كان لهذه الصحيفة الأثر الكبير في حفظ السنة مدوّنة منذ عهد رسول الله على نطاق واسع كما سيتبين لنا ذلك في فصل تالٍ.**

**أمّا محتويات الصحيفة: في هذه النسخة ما عرفناه منها أكثر من مائتي حديث، في الأدب والأدعية، وأشراط الساعة، والأشربة، والأطعمة، والأضحية، والعقيقة، والأقضية، والإيمان بالقدر، والأيمان والنذور، والبيعة والبيوع، والترجل والجزية، والجنائز، والجهاد، والحج والعمرة، والحجر، والحدود، والحضانة، والحلف، وخصائص رسول الله والديات، والرّدّة، والزكاة، والسفر، والشهادات، والصلاة، والصيد، والطب، والطلاق، والطهارة، والغنائم، والفتن، وفضائل عبد الله بن عمرو، والقتل في الحرم، والقذف، والقضاء، والكفّارات، وفي كتابة الحديث، وفي اللباس، واللقطة، والمراء، والمكاتبة، والنسب، والمواريث، والنكاح، والنهي عن المُثلة، والهبات، والصدقات، والوديعة، والوصايا، ويوم القيامة.**

**وهذه كما ترى موضوعات متعددة وكثيرة، ولهذا احتاج إليها كثير من الفقهاء، وأودعها كثير من المحدّثين في مصنفاتهم، والسنن الأربع فيها الكثير منها، في أبي داود: ثلاثة وسبعين حديثًا، والترمذي: اثنان وثلاثون حديثًا، والنسائي: تسعة وخمسون حديثًا، وابن ماجه: تسعة وستون حديثًا، ومنها في (مسند أحمد) مائة وتسع وتسعين حديثًا، وفي (المحلى) لابن حزم مائة وخمسة عشر حديثًا، و(المستدرك) للحاكم تسعون حديثًا، و(سنن البيهقي) مائة وواحد وعشرون حديثًا، و(سنن الدارقطني) مائة وسبع وعشرون حديثًا، و(مصنف ابن أبي شيبة) مائة وثنتان وعشرون حديثًا، و(مصنف عبد الرزاق) تسعة وستون حديثًا.**

**وإذا كانت أحاديث أبي هريرة كثيرة، فصحيفة عبد الله بن عمرو فيها أكثر، فقد قال أبو هريرة: "ما من أصحاب النبي أحد أكثر حديثًا عنه مني، إلّا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب".**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين) دار السلام – القاهرة 2001م.**
12. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**
13. **الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**